

## أفكار متقاطعة

### النزعة الإنسانيةّة ميراث ثقيل لميشال فوكو

## و الثقافة الجديدة» تتبنّى المنهج اللسانيّ لتأويل

■ جورج كعدي

قلنا في مستهلّ هذه السلسلة الفكرية: يموت الإنسان إذ تموت نزعته الإنسانية. فما عسانا نقول حيال تعبير لميشال فوكو في هذا الصدد، ضمن حوار أجرى معه عام 1969، إذ أكد بلغة حاسمة: «إنّ النزعة الإنسانية هي أثقل ميراث انحدر إلينا في القرن التاسع عشر وقد آن الأوان للتخلص منه، ومهمتنا الراهنة هي العمل على التحرّر نهائيّاً من هذه النزعة»؛ وهكذا، بعد نيّته وهايدغر وليفي. ستروس، نرى فوكو مضمّناً إلى فلاسفة المعاصرة وبنويويها في الانقراض الشرس على النزعة الإنسانية Humanisme بغية الإجهان عليها وطرحها من الخطاب الفكريّ والفلسفي المعاصر.

يحتل فوكو Foucault موقع الصدارة في الفكر الفلسفيّ الفرنسيّ المعاصر بعد جان بول سارتر، تحديدا ضمن التّيار الذي بات يعرف بتيّار فلسفة «موت الإنسان». ويمكن القول بلا مبالغة إنّ الفكرة الأساسيّة التي وجهت كتابات فوكو في ستينيات القرن الفائت كانت مواصلة تقويض أسس النزعة الإنسانية، فهذا التقويض كانت بدأتها «الثقافة الجديدة» التي يصفها فوكو بأنّها تحليليّة وتعارض الفكر الجدليّ والنزعة الإنسانيةّ وتحلّ مكانها، واستهلت في رايه مع نيّشته حين أعلن أنّ موت الله لا يعني بزوغ عهد الإنسان بل أقوله. كما ظهرت لدى هايدغر، ولدى اللسانيّين، ولدى ليفي. ستروس، ويعتبر نفسه منتقياً بالتاكيد إلى فلسفة «موت الإنسان» ومدنياً لهولاء الرّواد جميعا في بلورة مشروعه الفكريّ الجديد الذي يتحقّق تحت مقولة «موت الإنسان واختفائه».

النزعة الإنسانيةّ والفكر الجدليّ، بحسب تأويل فوكو، متلازمان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ فالفكر الجدليّ يستدعي النزعة الإنسانيةّ وهي فلسفة للممارسة البشرية، وللتاريخ، وللإستلاب. والنزعة الإنسانيةّ تستدعي بدورها التاريخ لكونه كريما بوعود «إن الكائن البشريّ سيحقق مستقبلا على نحو كامل، وبكيفية أصليّة، مؤكّداً أنّ أكبر مسؤولين عن النزعة الإنسانيةّ المعاصرة هما

البلطع ماركس وهيجل».

الجدّة التي حملها مشروع فوكو تكمن في أنّه سعى إلى تحقيق غايته في ميدان آخر جديد كانت بنويوية غفلت عنه حتى ذلك الحين، هو ميدان نشأة العلوم والمعارف وتاريخ الأفكار، طاردا الأثر اللسانيّ؛ مظهر الوعي والإرادة، القدرات الإبداعيةّ والذات، التاريخ كسيرة ومعرفة... يقول فوكو في كتابه «الكلمات والأشياء»: «إن الإنسان اختراع حديث العهد، صورة لا يتجاوز عمرها مئتي سنة. إنّ مجرد انعطاف في معرفتنا، وسيخفي عندما تتخذ المعرفة شكلا آخر جديدا.» «الإنسان الحديث» ليس في نظر فوكو أكثر من حدث معرفي مؤقت تضافرت لظهوره شروط وأوليات صنعت ثقافة القرن التاسع عشر، ومحكوم عليه بالاندثار لدى شروع أسس تلك الثقافة في التصدّع. ليس الإنسان لفوكو أكثر من ومضة عابرة على سطح المعرفة، أسطورة حديثة حيكتها فكر القرن التاسع عشر. أمّا الثقافة الجديدة، التي ينتمي إليها مشروع فوكو الفكريّ فيبدأ تمازج الفروع الذي خلفه اختفاء الإنسان... واندثار أسطوره!»

بعد صدور كتابه «الكلمات والأشياء» وتوالي الإصداء الانتقادية الأولى التي أثارها، أوضح فوكو علاقة هذه الفلسفة الجديدة مع ما أصبح يطلق عليه «فلسفة تقليدية»، ذات نزعة إنسانيّة، شمّداً على ما سبقه من أسس جيله من المفكرين ونفوره من مواضيع الفلسفة «التقليدية» التي تحيل جميعها في تكرار ممّل على الوجود والحياة والسياسية والحرية والمعنى والنضال والالتزام، معتبرا أنّ جيله لم يبق قادرا على التنسّق داخل هذا المناخ الفكريّ الخالق وتعلّق إلى أفاق فلسفية أخرى بدوية ويبدو أن حلم جيل فوكو بدا يتحقّق لمآت لحظة القطعية مع الفلسفة التقليدية. وعن تلك اللحظة

## لا مكان للمسرح في عصر ثقافة الاستهلاك!

### رضاب فيصل

لا أحد يستطيع اليوم أن ينكر أن المسرح كفن ملتهم وتوعوي يطرح قضايا إشكالية في موضوعاته المتنوعة، ويسعى إلى الاقتراب من خبايا الروح والعقل، أصبح الحلقة الأضعف بين اهتمامات الإنسان العربي الذي أخذت الظروف الراهنة نحو اختيار أنماط فنية وثقافية ذات أبعاد ترفهية فارغة من المحثوي الثقافي، لا نشيء إلا لاجل المتعة فحسب.

بعد تطور شكل الحياة عاماً فأخر، على مر العصور والأزمنة، كان المسرح يتطور أخذاً في الاعتبار ما يحيط به من متغيرات معيشية ترتبط أولا وأخيرا بالقرارات السياسية التي تلقى آثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. فحين نرصد مدى تراجع هذا النوع الفني في الوطن العربي، لا نلغي وجود البنية، الأمر الذي لا يقلبه عقل أو منطق، فثمة دوما اختلافات اجتماعية والدراسات حوله، لكننا نشير إلى تنخه لمصلحة فنون

وعادات أكثر اقتراناً بوقائع العصر الحالي.

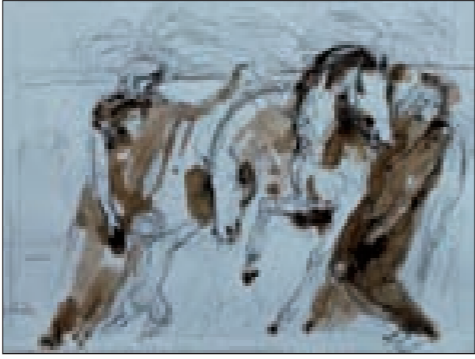
يبقى الاهتمام بهذه المحاولات الجادة والملتزمة رهيبة المتخصصين والمهتمين من أصحاب الخبرة وأهل الثقافة وقلّة قليلة من المؤسسات الرسمية في بعض البلدان العربية، ما يجعلنا نقول إن المسرح أصبح فناً تخنويّاً يفقر الاهتمام به على نخبة محدودة، في حين يلقي العزلة من قبل البقية الممثلة للثقافة الأكبر والأوسع من المجتمعات العربية، خاصة أنّ الثقافة العامة التي تسود هذه المجتمعات باتت ثقافة شكلية تعتمد على الظاهر، وبسيطة لا يمكنها الفروع الفنيّ الأصيلة والخوض في إشكالياتها المطروحة.

في نظر عامة وسريعة، يمكن أن نتبين الأسباب التي تتأى بالمقلّي عن الاهتمام بالمسرح، وفي مقدمها انتشار الثقافة الاستهلاكية بمفرزاتها المتعددة، إذ أصبحت غالبية الفئات الاجتماعية بعيدة تماماً عن الذوق الراقي في الأدب والفن، تهتم برصد كل ما هو بسيط وتجاري يوفر لها المتعة بغض النظر عن المحتوى أو عن الفائدة. ويمكن التفتزيون أن يتصدر قائمة الإتهام في هذا المجال، بسبب برامجها الهادفة إلى الترويج الإعلامي والدعائي من دون الاكتراث بالقيمة الثقافية والفنية للبرامج المقدمة، التي تلقى الضوء على الفن التجاري ذي القيمة الاستهلاكية.

## البناء

### غياب الفنان التشكيليّ العراقيّ حمادي الهاشمي في بلجيكا

## مضى مبدع التجريد واللون إلى بياض الصمت



في تراكيه الثلاثية الإبعاد. ففي تعبر عن القتل العشوائي والحرب والعنف وحجز الحرية. ولكي يعبر عن رؤيته بوضوح استخدم الفنان تراكيب تعبيرية واضحة، لكن مما يؤسف له أن حمادي أكثر الأحيان لا يكمل مشاريعه بسبب نقص الموارد المالية. هذه القطع الفنية تعتبر دليلاً يثبت أنه فنان مبدع وتبين أيضاً أنه حالم كبير في دنيا الخيال. فالتمائيل تعبر عن رؤية ناضجة واحساس بعالم اليوم. كان حمادي في صراع دائم لأجل الحياة، واجبره ذلك على أن يكون واسع الحيلة. فعلى سبيل المثال كان اختياره للمواد مرتبطاً بوضعه المالي. ورغم ظروفه الصعبة لم يتخل عن فنه، ولم يستطع شيء أن يؤثر في قوته التصويرية والتعبيرية. وهذا يتجلى في علب الكبريت الصغيرة والمجموعات النقيسة تلك التي تعود إلى الإصداء والتي تكشف عن عالم كامل بذاته على شاكلة جزيرة الأتزام لليبيوت.

حمادي رجل عالمي، أقام صلات وعلاقات في جميع أنحاء أوروبا وفي أنحاء واسعة من العالم العربي، من خلال جولاته ورحلاته. وتطوّرت هذه الصلات لتغدو صداقات دائمة في جميع الأوساط الاجتماعية. وهو يملك رؤية صريحة ونقدية حول العالم الذي يحيط به، ويدرك أن حرية الفكر والإبداع الفكري والغني هي الخير نحو الأمن والأطلاق. انفك حمادي على الدوام بالإشكاليات والتي تحيط بالمرأة. فالفن بالنسبة إليه تعبير عن الحياة. فهو لا يؤمن بذهب «الفن للفن».

مما لا ريب فيه أن لدى حمادي صوراً بالغة التعبير عن النقاؤل التي لا حدود له والذي رأينا له صوراً مختلفة جداً في المستقبل.

كاريل كاسيما، مؤرخ فني بلجيكي، كتب عن الفنان الغائب الهاشمي تحت عنوان «لا أريد له أن يصبح ذكرى الآتي»: «القر لا ظلمة له ولا سلطة له، إنه مستودع المركبة التي كانت ثقله ليكون هنا، لا غير. منذ أيام والهسسة في فمه حجر، وعينه سدسلتان، كستارتين، هربا من خصلات شعره الطويل كهيس في ثنائيا ريح، وشفتاه مبطقتان كأخودين على لسان سيصير طينا ثم ترابا في بلاد الأرض الخفيفة. فتاع وجهه ملموح على نفسه كشمع صبّ في قالب بارد. ثمة تجاعيد أو طرقات سيردمها الثرى بعد حين. تلك كانت صورته الأخيرة: صورة الفنان في غيبوبة الأبدية.

الآن ثمة فسحة للاتقاط الأنفاس. اليوم عصرٌ بعد يوم طويل تناوشنا فيه مستودع الجثث حيث يرقد بكامل قيافته، ليرميها إلى طقس النظرة الأخيرة إليه والمعرفة بدمع ينقح الأجناف ولا يتساقط، ومن هناك يجرحنا صوب شروح إدارة المستشفى المستفيضة حول مال جثمانه، والفرق في لعج متعهد الدفن أو حفار القبور عن أخير التوابيت وتصميم بطاقات التعزية، والجوس على الأرض ذهابا للإطلاع على مفواه الأخير في مقبرة الفنانين: المفوى الأخير لحمادي الذي لم أتحدث عنه من قبل بصفة طوال هذا اليوم؛ أتكنن من مناداته بصفة الحاضر بدءاً من أول أسس.

لا أريد له أن يصبح ذكرى من معهد فنون بغداد الجميلة في سبعينات القرن الماضي ولا 27 عاماً من حياة مشتركة في منفي لم ينته البتة حتى بالماعات.

حزني العميق لي وهذه الكلمات ليست لي. لا صوت في رأسي سوى الضجيج الغامض للصمت، ولا صورة في تلك البهور الوردية على شفتيه اللتين تهجان نفسيهما كي تبدأ ابتسامه من دون أن تتجحا، فيرسم ابتسامته الأصل. لا أيشر سوى الواجحين حولي في محيطه طوال هذا اليوم: ابن عمه صالح الهاشمي وأصدقائه كريم إبراهيم، وكيم جنوب أفريقيا، وجواد الزلفي، ونوري الجراح، وأبو ساره، وليث الناصري، وماهر، وزانمي، ولطال كمال الدين، وهيثك، وبيتر، وثمان... هل تراني نسيت أحداً؟ هل نسيت التي رجوا (كانت حثقة؟) أم تراها طافت في حلم يظفة، وجلست حول المدخل إلى مفواه وشيفت بوجهه أن يرفض وفقرت بسابقها الطويلتين كمنارتين وحزمتها ذات ديبب المطر المرطم شبياك لم يعد يابيه بالرداذ.

هل تراني نسيت أحداً أكيدا نسيت. نسيت من سبقوه إلى بياض الصمت وهمجة اللون الواحد اللانهائي. هل أطلب منه أن يذكرني بهم، وكيف؟».

### لوحة سامي مشاري تزيح الأسطورة بإشارات معرفية

والفنان مشاري ذو وجه بالفن الجداري من كان طالبا في معهد الفنون الجميلة في سبعينات القرن الماضي، وقبل ذلك أنجز ثلاث جداريات مع زملائه من فناني مدينة السماوة العراقية في تجربة جماعية عام 1974، ثم أنجز في الثمانينات جدارية ضخمة للمصمات الفلاحية مع زميله عصام ديبس. لذا يجد الفنان راحتة في العمل على المساحات الكبيرة، كما هي في معظم أعماله. هذه المساحة تعطيه قدرا من الحرية والمرونة في الاستغلال على المواضيع ذات المناظف المتعددة، ثم ينعّض في محاولات تالية على تجريدها وتفتيت حضورها وتحجيم تأثيرها النفسي على المشاهد وخلقها معناها العام كي تتماثل مع الشكل في وحدة جمالية تصميمية. لذا نجد في أعماله النهائية أنّ الموضوع تلاشى وإن بقيت هوماشه، وشروح المعنى وإن بقيت الهاماته، وتحررت المفردات من إطارها البلاغي إلى فضائها الدلالي، وفقر اللون من مغزاه الطبيعي والرمزي إلى مداره التعبيري والتصميمي.

في أعماله كلها يأخذ «الخط» بزمام الأمور، ليصل المساحات ويهندس الكتل، ويهندس المفردات والأشخاص، هذا الخط الذي يسير بخشونة حرفي، وعفوية طفل، لإحداث فقرة بين التجريد والتشخيص.

لا يخضع مشاري أعماله لتصميم صارم، أو أسلوب مسبق، فجال الحرية في عملية الخلق، والعفوية في التصميم مفتوحان، وإعادة صقل العمل المنجز مرارا وتكرارا أراح مشهديه الموضوع وسلطة الضمون، ليبقى العمل الفني يتحدث بنفسه، ويقدم صيرورته للمشاهد والحياة معا.

رغم كل هذا التجريد، وتحريف الموضوعات، تبقى أعمال الفنان سامي مشاري تتضح بالعاطفة والحس والمقارقات التشبيهية وبيئة المكان، وهذا كله يصنع لوحة تختلط فيها الألوان والألوان والروائح، لوحة ذات مذاق محلي عراقى حد النخاع.



غاب في السابع من الجاري الفنان التشكيلي والشاعر العراقيّ حمادي الهاشمي، المولود في قرية نزلّة بني ماشم في مدينة العمارة، جنوب العراق، عام 1954، إثر نزيف طارئٍ في الدماغ أمضى بسببه ثلاثة أيام في مستشفى كينت في بلجيكا حيث كان يقيم منذ مطلع السبعينات. وكان الراحل أقام آخر معرض تشكيلي له في أبوظبي في 15 أيار الفائت.

لا يحتاج الفنان حمّادي الهاشمي، بحسب ما كتب عنه أحد أصدقائه، إلى ما يحزّكه أو يستقرّه ليرسم، ففي داخله قلق يكفي لعله مدينة عربية بالوجوه ورؤوس الجيدا وأجحة الصقور الجارحة. ذلك أن هذا الفنان يكبّ على فرشاة يوج خزيتها بمفردات ثقافية شرقية وغربية، وذات خبرة في تاريخ المدارس الفنية من كلاسيكية إلى آخر منجزات الفكر التشكيلي الراهن، فجمع من لوحاته حشودا من صور الماضي، مع وقائع من الراهن، جمعا تحكّم حرية المبدع وهو يجري رؤاه في أرض الفن، حافرا فيها سيولا تنير بصافيا أحلام الإنسان في صراعه مع أزمنته وحاجاته وإكراهاته، ولعلنا وجدون نحن لهذه الحرية في ما ذهب إليه الراحل الهاشمي من أنه حين لا يستطيع الفنان أن يرسم وجه إنسان، من الصعب الاعتراف به كفنان حقيقي. هذه الإشكالية تلاحظ في الوطن العربي، لأن لدى فنانينا اضطرابا تشكيليا بسبب نشأتهم الفائرة جدا، ما جعلهم غير متمكنين حرية داخل أدمغتهم. لعلنا نرى في مطلب الحرية، الذي يؤكّد الفنان الراحل واجب توافره لدى أيّ فنان تشكيلي عربي يروم حياة مكان له في فضاء الإبداع والحياة والتاريخ عامة، ثيمة تشكيلية أظفيرة لدى حمادي الهاشمي، إذ نوع من تجسيدها في لوحاته واختار لها من الأساليب الفنية ما ارتقى بها من حيز المشهود إلى حيز الموجود في إنتاجاته التشكيلية والشعرية كلها. ولا نخلل حضور الخيل في لوحات الهاشمي إلا علامة على هذا التوق إلى الحرية وصورة عن تجليه في واقع صار

مكتظا بصور الكتب والشعر والأخفاء.

مساء الأربعة الفائت، شبّع جثمان اللقيد إلى مقبرة الفنانين، في سنت مارتنس لاند في ضواحي مدينة خانت التابعه للأقليم، شرق فلاندرن في بلجيكا، بحضور حشود من أصدقائه ومحبي فنه.

مناسبة إقامة الراحل حمادي الهاشمي معرضه الفني الأخير في أبوظبي، قدم كاريل كاسيما، المؤرخ الفني البلجيكي، شهادة حول هذا الفنان، جاء فيها: «لنّ مجموع الأجزاء نادرا ما يتوافق، لا يستطيع المرء أن يجمع بين ثقتانين، فعندما تلتقي ثقافتان ويمثل فنان مبدع قد ذلك تكون النتيجة خلق عالم جديد وفريد من نوعه. هذه حال حمادي الهاشمي، فهو فنان متعدد يرسم ويخط ويجري أحاديث متنعة ويمتلك روح السخرية البحتة حيث حمادي متعدد الجانب أيضا، فهو يستخدم براعته بطرائق فنية متعددة ويتناول موضوعات مختلفة ومتعددة اللون في لوحاته، لتساب من لقله وفرشاته أساليب متعددة، فجميع هذه العناصر تؤكّد ما يملكه الفنان من جوانب إبداعية. فهو فنان يستطيع أن يتمثل ويستوعب العديد من التأثيرات التعبانية ويحوّلها إلى معين لا ينعّض من صور وتعابير ذاتية.

تأثر الفنان حمّادي في رسم لوحاته الزيتية بأسلوب الرسم الغربي الكلاسيكي، ففي أعماله طبقات مختلفة لثقلة وملساء، أما الممنمات في لوحاته مع العناصر التصويرية واللغوية التي تشبه لوحات الأريكلي التي تُرسم على الورق فهي من تأثر الفنان بالزخارف على السجاد الشرقي. استطاع الفنان حمّادي أن يوظف الخط العربي التجريدي في الرسوم التخطيطية الملونة، والتجريدية البحتة حيث مؤكّتا في البساطة وحركة الرمز اللتين تحدّان القدرة التعبيرية للتزيك. كما إن حركة الممنمات تولد تراكيب من الخطوط الملغطة لخصف البشر والخيّل.

إن الخيول مصدر إلهام لا ينضب للفنان حمّادي، فقد رسمها في لوحات زيتية من الفماش بنهجي الجدة، منقّرة في مجتمعة وفي وضع الراحه أو أثناء الجري، وبأسلوب كلاسيكي تجريدي وبألوان متعددة. فالفرس شاهد على قصص الحب الغامض بين الرجل والمرأة وبين حمّادي وحبه الضائع منذ زمن بعيد.

خطا جسيم الاعتقاد أنّ حمّادي لا يملك إحساسا بعالم الواقع، فهو يعبر عن التزامه الاجتماعي بشكل قوي جدا،



كما لوأنه الصورة الأنعم لحقيقة ما نحن عليه، وهي كرسته بذلك فعلا، إلى حدّ أن هذا النظرية أصبحت ويا لانساق حقيقة لا نستطيع التغاضي عنها.

يكاد التلفزيون



منك مع الوضع العام للمواطن العربي الذي يسعى طيلة يومه من الصباح إلى المساء، لتأمين حياة أفضل، ولو بدرجات متفاوتة، له ولعائلته، فكيف لهذا المواطن المنهك أن يجد وقت فراغ يذهب فيه إلى المسرح.

هنا، نطرح مسألة أخرى تتجسد في طبيعة الدراما المسرحية، المختلفة كثيرا عن طبيعة ما يقدم من الفنون الفضائية من مسلسلات تلفزيونية تناسب التوجهات الراهنة، المائلة إلى البساطة في المعالجة الوقت لإسّله، كذلك تخصص المال في كثير من الأحيان، ولا يتناسب

أضف إلى ذلك غزو التكنوونج، إذ أصبح الإنترنت المذل الأول للكبار والصغار، يجدون فيها ما يريدونه من العمل والتسيلة والتواصل الاجتماعي. حتى أنها أصبحت لدى كثر أهم من التلفزيون بحد ذاته، يمكنها أن تسيطر على كامل أوقاتهم، وأن تخسرهم حيواتهم الطبيعية إذا استخدمت بطريقة مفرطة تصل إلى درجة الإدمان.

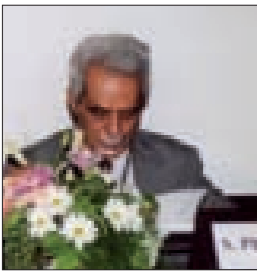
إنّ، لا يمكن للمسرح في عالما العربي المعاصر، أن ينعو في ظل ما يجري من حوادث ترمي إلى إبعاده عن المساحة الثقافية. وهي ليست بالطبع إلا نتيجة حتمية لمنهجية تتخذ من التجويل وسيلة وغاية لضمان بقاء الوضع على حاله.

## ثقافة

## الكبير الثقافي

## تكريم الموسيقيّ والطبيب

## صادق فرعون



كُرِّمت وزارة الثقافة في المركز الثقافي في أبو رمانة، دمشق، الدكتور صادق فرعون

الطبيب والاستاذ والأديب والموسيقي السوري ابن الـ 86، الذي لا يزال يعمل في

البحث التطبيقي ويقدمه عبر المنابر ووسائل الإعلام في

المركز الثقافي بأبو رمانة، وسلط فيلم الضوء على مراحل

حياة فرعون المليئة بالطعام والإبداع في الطب والموسيقى والأدب، مع ملامح من عطاءاته

المتنوعة التي أضافت إلى الحياة الثقافية مزيدا من الإبداع والابتكار.

عبر فرعون عن سعاداته بالتكريم قائلا «إن أي إنسان يشعر بالسعادة عندما يحس بان وجوده التي قدمها خلال الزمن تقدّر»، لافتا إلى أنّ اهتمامه بالموسيقى بدأ منذ الثلاثينات إلى جانب دراسته الطب، مقتصّصا على التوليد، معتبرا أنّ كل ما قدمه هو من باب الواجب وتطبيقا لشعاره الإنساني بالحياء.

الباحث غسان كلاس معدّ الفيلم اعتبر اللقاء «متعزّزا بتوح به ومن خلاله التذكيات بلقاء الأحيبة لقاء العصامية لقاء التاريخ. وتحدث الحمامي عن الفراع عن مراحل بارزة في حياة فرعون، مشيرا إلى أنّه أضاء مراحل جميلة من حياته،م. وغير الطبيب محمد معتز الحامق عن فخره بأنه تدرّب في مستشفى الزهراوي على يدي الأستاذ فرعون ونهل من معارفه وخبراته الجراحية. في الجانب الموسيقي تحدث المؤرخ الموسيقي أحمد بوبس عن حياة فرعون الموسيقية عبر دراسته للموسيقى الشرقية، ثم دراسة الموسيقي العالمية الكلاسيكية.

عمل الدكتور فرعون وزيرا للصحة عام 1965 واستادا في جامعة دمشق وكان طبيبا في مستشفى دار التوليد الجامعي ومستشفى الزهراوي. تلقى علومه في جامعات دمشق وفينا ولندن، وله كتابات كثيرة منها «أن يقول الإنسان الحقيقة» و«موت أم مع أنجاب الفجر» ومن مؤلفاته بالتعاون مع الدكتور ابراهيم حقي «علم التوليد»، وله وفي الموسيقي «المعجم الموسيقي المختصر».

### مسابقة أدبية ومهرجان ثقافي

## في «دار الكلمات»

تنافس عدد من الشعارات الهاويات في المسابقة الأدبية التي نظمتها «دار ال كلمات الثقافية»، في رابطة الحقوقيين، دمشق مقدمات قصائد وطنية وجدانية وإسبانية، وظهرت خلال المسابقة قصائد متنوعة غلب عليها الشعر الممتور والإنفلات من المتكسرة، مع وجود تطور بالصورة والرمز والفكرة المتكسرة، ما يدل على وجود حالة أدبية تتطلب تسمية جديدة لهذا النوع من الأدب.

فازت بالمرتبة الأولى في المسابقة التي شاركت فيها خمس شعارات شابات، الشاعرة هناء العمر، لتحمل لقب «أميرة دار الكلمات»، متاهلة للمرحلة الثانية في المسابقة عن قصيدتين «رحلة في البحر» التي عبرت خلالها عن عاطفة امرأة تعيش الغربة داخل البحر وتصف معاناتها وأشواقها بأسلوب حديث اعتمدت فيه على الصور الخيالية والرموز كقولها: «لم أتفكك ... فغياك يفترسني كما تحضرك ... يا رغيف الحلم وسحب التمني ... مفتونة مسحورة ... مغرمة بكما أنت والبحر طفوقني برداً حيك ... لتلطفني مجردة الخوف».

بينما جسد النص الذي شاركت فيه الشاعرة الشابة شيرين حبش وتحت عنوان «رحلتي أنا» قصّة امرأة عاشت الحب لكنها وجدت في النتيجة تقول السراب وتقول: «ذات عشاء استأيل الفرح ... في صفحاتي السماء فكان العقاب ... لأجل سراب»، أما نص الكاتبة سهير دهمان المشارك في المسابقة فتمضمّن تساؤلات في الحياة بحثت خلالها عن أفكار ترغب في الوصول إليها تقول: «أطلق العنان لخياك فهنا تستمع رواية هي نسج في خيال ويستودع على مقفجانك المقلوب ألف سؤال».

عن رايها في المسابقة تقول الكاتبة عزت زريق إن هذه المبادرة تتيح المجال للادباء الموهوبين أن يعرفوا مدى تطور كتاباتهم ومدى قدرتهم على الكتابة، خاصة أنّ اللجنة المشرفة على المسابقة وابتك الأعمال بدقة شديدة من دون أن تغفل أي جانب من الجوانب الفنية والإبداعية والثقافية، منوّمة بالاهتمام الذي تجديه مجموعة الكلمات الثقافية» بالأدب والشعر. تلا المشاعر مهرجان أدبي افتتحه الشاعران حنان خير الدين والدكتور محمد سعيد العتيق بحوار أدبي عنوانه «اثنان» عبّرا خلاله عن قصة حب تصارع الخوف والجهل والأشواق ويهددها التردد والعادات الاجتماعية والتقاليد.

أما الدكتور علي السمان فأراد في نصه الشعري تحت عنوان «العشاء الأخير»، أن يعري من باعوا الوطن وادعوا حبه، معتبرا أنّ هؤلاء الناس لا يمثلون أي قيمة أخلاقية، قائلا: «مشربوا من دمك الطاهر وقسموك وراهنوا عليك بالمقامر... وعادوا للمائدة».

الفنان سومر نجار قدم مجموعة من أغاني الموسيقيّ الخالد محمد عبد الوهاب على آلة العود ثم أجاب عن تساؤلات الحاضرين حول مسيرته الفنية وتأثره بالطرب التراثي الأصيل وعمله الفني مع بعض الفنانين السوريين مؤكّداً أنّ تعلّمه على يد الموسيقي السوري الكبير الشيخ مصطفى الدرويش.

### «لعيونك يا شام»

### عرضاً مسرحياً غنائياً في حماة

قدمت مديرية ثقافة حماة عرضاً مسرحياً غنائياً عنوانه «لعيونك يا شام»، أدته فرقة «براعم جنين للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب»، دائرة حماة، في إطار الفعاليات التي تقيمها المديرية لرعاية الأطفال والتخفيف من الآثار السلبية للأزمة على حالتهم النفسية.

محافظ حماة الدكتور غسان خلف رأى أن التزام تقديم العرض المسرحي مع بداية العطلة الصيفية يساهم في تلبية حاجات الأطفال لباحثة تضيئة أوقات ممتعة ومفيدة، مشيراً إلى أنّ الرسائل والأفكار المهمة للعرض تساهم في تنمية المشاعر الوطنية للأطفال وترسيخ انتمائهم إلى وطنهم وتوعيتهم حول المواطنة التي يشنها أعداء الوطن ضد سورية وشعبها، مؤكداً ضرورة تكرار مثل هذه الفعاليات الفنية، خاصة في ظل الظروف الراهنة.

لقت مدير ثقافة حماة عيسى حمود إلى أنّ الفعالية تقام برعاية وزارة الثقافة ونظمتها في ثمان محافظات، بينها حماة، مشيراً إلى الإقبال الكثيف الذي شهده العرض من الأطفال الذين حضروا مع ذويهم للاستمتاع بأداء أعضاء الفرقة والتفاعل مع جميع الفترات الفنية والإبداعية، وحضر العرض المسرحي والثقافي رئيس مجلس محافظة حماة وعضو المكتب التنفيذي لقطاع الثقافة والآثار وفعاليات رسمية وأهلية.